The Relationship between Superstitions and Mental Health

Dr. Zaid A. Kareem Jayed

Abstract

All societies and cultures of the world have some superstitions that people believe and use for explaining certain events in life. There are people who attribute the causes of some mental diseases to some superstition without finding any causes or treatments.

Superstition refers to the primitive stage of the existence of human being, and the construction of group and societies. However, dependency and excessive use of it shows in some how the failure of individual in his adjustment, and it could be considered a sing of abnormality.

This research aims to find out the spread of superstition among youth ,its relation with mental health, and ages .two scales were applied on a sample of 412 university students.

Results are as follows:

1- There are only ten fiftieth statements of the scale gained the high percentage among the sample, those involved magic, palmistry, omens and evil spirits.
2- females have the higher scores of the superstitions scale whereas males got the higher scores of mental health`s scale.
3- The correlation between the two scales is (-0.39),between mental health and ages is (0.314) whereas between superstitions scale and age is (-0.173).

العلاقة بين المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية وبين الصحة النفسية

أ. د. زيد عبدالكريم جايد *

ملخص البحث

لا يوجد مجتمع إلا وتنتشر فيه المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية؛ إذ يلجأ الناس إليها لتفسير الأحداث والظواهر التي لا يجدون لها تعليلاً أو علاجا، وهي تعود في جذورها إلى المراحل الأولى من ظهور الإنسان وتكوين الجماعات والمجتمعات، إلا أن الاعتماد عليها والإفراط في استخدامها يكشف عن عجز الفرد واضطراب قدراته في التكيف السليم.

ويهدف البحث إلى معرفة درجة انتشار تلك المعتقدات والأفكار وعلاقتها بالعمر والصحة النفسية للأفراد، استخدم الباحث مقياساً للصحة النفسية، وآخر لقياس المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية؛ إذ اتصف المقياسان بصدق وثبات عاليين.

طبق المقياسان على عينة ضمت (٤١٢) طالب وطالبة من جامعة صنعاء، وأظهرت النتائج ما يأتي:

١- هناك عشر فقرات للمعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية حصلت على أعلى النسب المئوية حيث اتفق عليها الأفراد وهي تتعلق بالحسد، والسحر، والأرواح، واستخدام التعاويذ والتمائم.

٢- حصلت الإناث على المتوسط الأعلى في مقياس المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية، وانخفضت درجاتهن في مقياس الصحة النفسية، وكان الذكور على العكس من ذلك.

٣- كانت العلاقة بين تلك المعتقدات والصحة النفسية (- ٠,٣٩) والعلاقة بين المعتقدات والعمر (٠,١٧٣) على حين كانت العلاقة بين العمر والصحة النفسية (٠,٣١٤).

أوصى الباحث بالاهتمام بنشر الوعي العلمي والتأكيد على طرائق التدريس لتوعية الطلبة نحو المعتقدات والأفكار غير العلمية، وإنشاء مراكز للتوجيه النفسي والاجتماعي.

---

* *أستاذ الصحة النفسية، كلية الآداب، جامعة صنعاء.*

غير مباشر بسلامته، لذلك نُسِبَتْ معان خاصة إلى حركات الكواكب، وهجرة الطيور، وأصوات الرعد، والبرق، والأنهار، والأشجار، وغيرها، واعُتمِدَ على السحر في علاج ما يحدث من اضطراب في علاقته مع الطبيعة، وما ينجم من ظروف سيئة يمر بها، أو يواجهها (ناهدة حافظ، وزيد جايد، ١٩٩٠، ٨٦). وفي مراحل متقدمة من وجود الإنسان ارتبط السحر بالدين منذ المجتمعات البدائية؛ إذ يستخدم كلاهما وسائل متشابهة، ويعتمدان على التفريق بين العالم الروحي والعالم المادي المحسوس، كما أن كلاهما(السحر والدين) يعترفان بوجود قوى خارقة تستطيع إلحاق الضرر بالناس، أو تقديم المنافع لهم، كما أن بالإمكان الاستفادة من تلك القوى وتسخيرها للعلاج، أو إجراء بعض التغيرات في حياة الأفراد.

لجأ الإنسان إلى السحر والأدعية للتوسل بالقوى الغيبية عندما شعر بالعجز عن تحقيق ما يريد، أو شفاء المرض، فالساحر يعتمد على ممارسة طقوس يحقق منها تسخير قوى غيبية لأداء عمل، أو فعل معين على حين يتوسل رجل الدين بالقوى والأرواح الخيرة للمساعدة في تحقيق الشفاء، أو معالجة مشكلة معينة، كما يستخدم رجل الدين الحالة أيضاً لإرشاد الآخرين في المجتمع وتوجيههم لتجنب ممارسة أي سلوك من شأنه أن يستدعي غضب الآلهة وسخطها (منير فوزي، ١٩٨٢، ٩٣) وارتبطت تلك الممارسات والمواد المستخدمة والمواقف التي يحدث فيها الشفاء أو الضرر بعناصر أخرى، مثل: النباتات، أو الحيوانات، أو غيرها من المعالم المختلفة، ارتبطت مع بعضها كرموز تتلازم وتستدعي حالة الإرشاد أو العلاج؛ لذلك أصبح انتشار واستمرار المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية نتيجة لما يتم تحقيقه من حالات التعزيز والإيحاء التي تتزامن مع الحدث، أو العلاج بغض النظر عن صحة ذلك المعتقد، أو تلك الخرافة؛ إذ أظهرت الدراسات الحديثة دور وأهمية الإيحاء النفسي في التعرض للحوادث والإصابة بالأمراض، أو الشفاء منها (محمد خير الزراد ١٩٨٤).

مشكلة البحث وأهميته:

لا يوجد مجتمع إلا وتنتشر فيه بعض المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية بشكل أو بآخر، بغض النظر عن مستوى التقدم العلمي والتقني الذي وصل إليه ذلك المجتمع، والمستوى الثقافي والحضاري الذي يعيش فيه. ففي محطات قطارات الأنفاق البريطانية تشاهد إعلانات كبيرة للدلالة على مكاتب بعض قارئي الكف وكشف الطالع، كما يردد البعض حتى في الأوساط الجامعية هناك عبارات تطلب من الفرد مسك الخشب (Touch the wood) أو وضع الأصابع متراكبة (Keep fingers cross) لتجنب الحسد، أو لتحقيق الأمنيات. وقد أظهرت دراسة قام بها زاف (Zapf) على طلبة إحدى الجامعات الأمريكية أن الطلبة الذين صرحوا أنهم لا يؤمنون بخرافة شعبية مؤداها: (أن كسر المرايا يجلب الحظ السيئ للفرد) كان عدداً كبيراً ضمن عينة البحث إلا أن نسبة كبيرة منهم قد أحجموا عن كسر المرايا خوفاً من ذلك الحظ السيئ، عندما تركوا لوحدهم دون ان يشعروا بالكاميرا التي كانت تراقبهم بخفاء،لكنهم تظاهروا بكسر المرايا بإحداث أصوات تدل على كسرها. وأظهرت دراسة قام بها لورد (Lord) وجود علاقة ضئيلة بين التحصيل العلمي وانخفاض مستوى درجة المعتقدات غير العلمية (عبدالرحمن عيسوي، ١٩٨٤، ٢١) وأشار الباحثان إبراهيم بدران وسلوى الخماس (١٩٧٤) إلى أن هناك أعداداً كبيرة من المتعلمين الذين يشغلون مراكز إدارية وقيادية مهمة في أجهزة الدولة ما زال تفسيرهم وتعليلهم للأحداث بعيداً عن العلمية.

وفي مجتمعنا العربي نجد أيضاً كثيراً من المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية تنتشر بين الناس على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية إلا أنها مثل غيرها من المعتقدات والأفكار تستمد وجودها وبقائها من الأصول التي نشأت منها، ذلك أن الإنسان في مراحل نشوئه وتطوره استمر يواجه ظروفاً بيئية وأخطاراً عديدة اضطر خلالها إلى الاعتقاد والتوسل بكل الرموز والعناصر التي يكون لها ارتباط مباشر، أو

٢- الأفكار الخرافية، وهي تتعلق بأمور الحياة اليومية دون أن ترتكز على أية أسس نابعة من الدين الحنيف، أو الميادين العلمية المختلفة ومنها: مسك الخشب، أو تعليق حذاء قديم بباب الدار، أو رش الماء خلف المسافر، أو وضع قشور البصل والبيض قرب سرير الطفل المولود حديثاً، أو غيرها.

إن تطور الدراسات العلمية قد أوجدت تفسيراً لكثير من المعتقدات الغيبية، أو الأفكار الخرافية منها ما أشار إليه الحارث عبد الحميد (١٩٩٤) من اكتشاف علاقة بين استنشاق دخان (الحرمل) وبين تحفيز الغدد الصماء في المخ وزيادة نشاطها، وحرق الحرمل عادة تمارسها النساء في منازلهن في أوقات الغروب، ومعروف أن الغروب هو الوقت الذي يعود فيه أعضاء الأسرة إلى المنزل من حقولهم أو أعمالهم المختلفة حيث يستطيعون استنشاق رائحة الحرمل.

إن اللجوء إلى المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية باستمرار والاعتماد عليها لمواجهة مشكلات الحياة والتكيف للظروف والأحداث يجعل الإنسان متواكلاً وغير قادر على السعي وبذل الجهد والنشاط لمواجهة ظروف حياته ومشكلاته المختلفة؛ إذ يتميز الإنسان بقدرته على التكيف والتوافق السليم مع الحياة المادية والاجتماعية حيث تقاس صحته النفسية بمدى تكيفه ومواجهته لظروف الحياة وصعوباتها لا بالهرب، أو الانسحاب منها، أو بالتخلي عن أهدافه وطموحاته، أو الإفراط في استخدام الوسائل الهروبية كالتبرير والعزلة والانسحاب، فالصحة النفسية يمكن أن تفهم من خلال السلوك المتوازن، والاستقلالية، والنشاط الفعال الذي يمارسه الفرد مستعيناً بعناصر ومكونات مجتمعه الثقافية؛ ليحقق إشباعاً متوازناً لحاجاته وأهدافه، فالصحة النفسية تقاس بمدى قدرة الإنسان على مواجهة مشكلاته وحلها بنجاح، والتوافق مع الآخرين بشكل سليم (سعد جلال، ١٩٨٦م).

اعتقد اريك فروم أن الإنسان منذ طفولته يسعى إلى إشباع دافعي الأمن والحرية من خلال استخدامه للارتباط وسيلة للتعبير عن هذين الدافعين وهو يعد الارتباط بمثابة حاجة تنشأ من:

أطلق جيمس فريزر تسمية السحر الأبيض (White Magic) على التعاويذ والطلاسم والرقي التي يستعان بها لإنجاز الأعمال اليومية، وتحقيق الأهداف التي يعجز الفرد عن تحقيقها بقواه وقدراته الخاصة، وأشار إلى أن هناك نوعين من السحر الأبيض أحدهما خاص بالتنبؤ بالمستقبل، أو الغيب، أما النوع الآخر فهو خاص بالعلاج، أو التداوي والتطبيب؛ إذ يحتلان أهمية كبيرة في حياة الإنسان والمجتمع (جيمس فريزر، ١٩٧١) وأشار الدكتور أحمد أبو زيد في مقدمته لكتاب فريزر الذي قام بترجمته إلى أن العالم (وليام هاولز) قد علل أسباب شيوع السحر الخاص بالتنبؤ بالغيب، والخاص بالتداوي في المجتمعات المختلفة بأن: (المرض والشك هما دائماً أشد وأقسى أسباب القلق الشخصي والاجتماعي، وهذا هو السبب في وجود المشتغلين بقراءة الكف، وورق اللعب، والعرافين والمنجمين، وأمثالهم بين الناس في حياتهم اليومية) (لاحظ إشارات الدكتور أحمد أبو زيد في الصفحات (١٠١-١٠٢-١١٧) في ترجمتة لكتاب جميس فريزر - الغصن الذهبي).

واعتماداً على ما تقدم فإننا نجد أن هناك نوعين من المعتقدات التي لا تخضع للدراسة العلمية وفاقاً لمنهجية البحث العلمي في العلوم السلوكية هما:

١- المعتقدات الغيبية المتعلقة بالسحر والحسد فهي موجودة، ولها متخصصون في ممارستها في الحياة اليومية، وتترك آثاراً معينة بين الناس، كما ورد ذكرها في القرآن الكريم، كما أنها لم تكن ضمن الأفكار الخرافية، وقد جاء في القرآن الكريم: **﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾** (البقرة ١٠٢) **﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾** (الفلق ٥)

إن الإنسان من وجهة نظر فروم يمتلك حاجة أساسية إلى الخلق والابتكار، وأخرى للإنجاب قد تدفعانه إلى التخريب والتدمير عند إعاقة تحقيقها لسبب أو لآخر، مثل: الظروف المادية، والإحباطات التي يواجهها في الحياة؛ لذلك فهو يرى أن لدى الإنسان قدرة على الهدم توازي في طاقتها ما في الحاجة إلى الخلق والابتكار من طاقة؛ إذ إنها جزء من الطبيعة البشرية التي تنتقل بالوراثة عبر الأجيال، لكن فروم أكد على الإبداع كثيراً بدلاً من التأكيد على الهدم فهو يرى أن الإبداع يمثل الميل الأول لإشباع الحاجة إلى التجاوز (الارتفاع فوق حالة الحيوان غير الفعالة، والتي لا يمكن أن يرضى بها الناس بسبب عقولهم وتخيّلهم، وتحتم أن يصبح الناس أفرادا خلاقين ومنجبين (شيلز، ١٩٨٣ - ١٢٤). فالفرد الذي تعاق لديه الحاجة إلى الخلق والإبداع، أو الحاجة للإنجاب قد يلجأ إلى تبني آراء وأفكار تسود في الثقافة التي تتبناها الجماعة التي ينتمي إليها، وقد يتطرف في التمسك بها والدفاع عنها، وهذا ما يمكن أن نلاحظه في المواقف التي تتعرض فيها الحياة لصعوبات مادية شديدة، منها: الفقر، أو الحرمان الشديد كوسيلة لتخفيف الآلام وانبعاث الآمال؛ ولهذا نجد أن انتشار المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية والاعتماد عليها في تفسير الظواهر والأحداث، أو شد العزيمة وتجديد الآمال يزداد عندما يواجه المجتمع ظروفاً وأحداثاً، مثل: الحروب، والأزمات، والكوارث الطبيعية، والمشكلات الاقتصادية، والاجتماعية الخطيرة، وقد لاحظت جاهودا في دراسة أجرتها في غينيا أن التعليم الجامعي ليس له تأثير واضح أو دور مهم في المعتقدات الخرافية بغض النظر عن مستويات التقدم العلمي، والتقني والمعطيات الثقافية التي وصل إليها المجتمع (١٩٧٠، Jahoda) ووجدت الباحثة أيضاً أن الخرافة مازالت تعد جزءاً أساسياً في المجتمعات الغربية؛ إذ تسود وتنمو بعض الخرافات المعينة. إن ما يساعد على انتشار واستمرار المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية هو استعمالها لتفسير الظواهر الغامضة والسيطرة عليها؛ إذ يحقق ذلك شعوراً بالطمأنينة والأمان عند من يعتقد بها، بالإضافة إلى أنها وسيلة يستعملها الناس للتحرر من القلق والخوف؛ ذلك أن

١- تمزق الروابط الأولية مع الطبيعة البشرية والأسرة التي يحاول الفرد الخروج عليها، حيث تساعده قدراته العقلية، وقدرته على التخيل في تنمية وعيه بالاستقلال عن الآخرين الذين يعتمد عليهم، فالطفل يجرب الاعتماد على نفسه في تعلم المشي على الرغم من أنه يسقط لمرات عديدة ويفشل في ذلك نرى أنه يجد في تعلم المشي نوعاً من التحرر من الروابط بالأم والاعتماد عليها؛ لذلك يصر على تعلم المشي وتحمل الإخفاقات والآلام التي يواجهها عند سقوطه.

٢- تنمية أو إعادة الارتباط بمن يحبُ إذ ينصب اهتمام الفرد نحو شخص آخر فيسعى لتنمية حبه أو إعادة روابط حبه القديم بصيغ جديدة بعد أن تحرر بواسطتها من (عبوديته القديمة)، فهو يسعى من أجل عبودية جديدة. فالإنسان (يستطيع أما أن يربط نفسه بالآخرين بروح من الحب والعمل المشترك، أو أن يجد الأمن في الخضوع للسلطة والامتثال للمجتمع (هول ولندزي، ١٩٧١).

والفرد عند انفصاله عن الطبيعة والآخرين فإنه سيعاني من الشعور بالعزلة والوحدة؛ إذ يرى فروم أن تحرر الفرد من سلطة الأسرة يجعله يشعر بالوحدة والعزلة لذلك تجعله حريته الجديدة يسعى إلى الارتباط بحب أخر (لشلة الأقران، أو الحبيب، أو الصديق) وسيلة للهرب من الشعور بالوحدة والعزلة. وقد أشار في كتابه (الهرب من الحرية) إلى فكرة أن الإنسان بقدر ما اكتسب من حرية عبر العصور، بقدر ما كان شعوره بالوحدة. وبهذا تصبح الحرية ظرفاً سلبياً يحاول الهرب منه، (فروم، ١٩٦٥)، ولذلك نجد أنه بقدر ما يشعر بالحرية ويحققها، إذ يتحرر من القيود التي تفرضها الأسرة عليه فإنه يتبنى قيوداً أخرى تفرضها زمرة الأصدقاء، أو شلة المراهقين عليه، ثم يتحول إلى تبني قيود الوظيفة وضوابطها، والقيود التي تتمسك بها الجماعة التي ينشأ فيها وينتمي إليها (١٩٨١، Schultz).

لذلك يمكن أن نستنتج بأن الحاجة للارتباط يمكن أن تتحقق من خلال ما يحققه الفرد من تطور علاقاته بالمحبوب (مهما كان التمثيل النفسي لذلك المحبوب)، أو بالمكونات الثقافية والضوابط الاجتماعية والأخلاقية لمجتمعه.

العلاقة بين الصحة النفسية وتلك المعتقدات والأفكار، وكذلك العلاقة بينها وبين سنوات أعمار الأفراد يساعدنا في تهيئة قدر مناسب من المعلومات التي تفيد الباحثين والمتخصصين، وتساعدهم في التخطيط من أجل التنمية الاجتماعية والارتقاء بالمستويات العلمية للشباب، ومساعدتهم على التكيف لظروف بيئتهم، كما أن هذه الدراسة ستساعد في إثراء المعرفة العلمية في هذا المجال؛ إذ يخلو الوسط الجامعي من دراسات مماثلة في هذا الجانب.

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرف على درجة وحجم انتشار المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية بين طلبة جامعة صنعاء تبعاً للعمر والجنس، وما إذا كانت الفروق ذات دلالة معنوية.
٢. التعرف على مستويات الصحة النفسية بين طلبة جامعة صنعاء، وما إذا كانت الفروق بين الأفراد تبعاً للجنس وتبعاً للعمر ذات دلالة معنوية.
٣. الكشف عن العلاقة بين الحالة النفسية والمعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية لدى طلبة جامعة صنعاء من خلال عينة البحث.
٤. الكشف عن العلاقة بين العمر وكل من متغيري الصحة النفسية والمعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية لدى طلبة جامعة صنعاء.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على عينة من طلبة كليتي الآداب والعلوم في جامعة صنعاء للعام الدراسي (١٩٩٩م / ٢٠٠٠م) وقد طبق الجانب الميداني منه خلال المدة المحصورة بين اليوم الأول واليوم الثاني والعشرين من شهر مايس (مايو) من عام ٢٠٠٠.

المشكلات التي لا يستطيع المرء تفسيرها تسبب له القلق؛ ولأن تلك المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية قد نشأت منذ القدم؛ إذ تزامن وجودها مع وجود الإنسان وسعيه لإيجاد وسائل تؤمن له البقاء وتحرره من مخاوفه وهو يواجه ظروفاً طبيعية قاسية، فإن وجودها اقترن بالدين حيث استمر هذا الاقتران بدرجة أو بأخرى حتى الوقت الحاضر، ولهذا فقد عدها يونك (Jung) بأنها اعتقاد راسخ في القوى فوق الطبيعية وفي الإجراءات السرية أو السحرية المتجددة في التفكير الخيالي والتي أصبحت مقبولة اجتماعيا، كما ذكر يونك أيضاً أن الخرافة ترتبط بالدين وتقوم بتأدية أدوار معينة في الحياة اليومية، وذكر هلّ (Hill) أن الأفكار الخرافية تمثل جزءاً من الفلكلور الشعبي إلا أنه اعتقد أيضاً أنها جزء من التاريخ الديني (١٩٦٨، Hill).

وحدد نجيب إسكندر ورشدي منصور (١٩٦٢) أسباب استمرار الأفكار الخرافية في المجتمع بما يأتي:

١. صعوبة التحقق من صحتها، أو بطلانها وخاصة عندما تستند إلى التراث الديني بشكل أو بآخر.
٢. تقوم الصدفة بدور مهم في تعزيز صحتها واقتران حدوثها مع وقائع معينة.
٣. الدور الذي تقوم به في حياة الناس واستعمالهم لها في مواقف وظروف مختلفة.
٤. القابلية للاستهواء والإيحاء لدى الأفراد؛ إذ يساهم في الاعتماد عليها وممارستها.

ونضيف إلى ذلك تعرض الناس والمجتمعات لأحداث ومواقف خطيرة، مثل: الكوارث الطبيعية، أو الحروب، أو الخسائر الفادحة، والانهيارات العاطفية، أو الفشل بأنواعه وأسبابه المختلفة.

والبحث الحالي إذ يدرس مدى انتشار المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية وعلاقتها بالصحة النفسية فهو يكتسب أهميته من كونه محاولة تساعد في التعرف على تلك المعتقدات والأفكار التي تنتشر بين طلبة الجامعة الذين يشكلون شريحة اجتماعية من الشباب تتميز بمستوى معرفي وعلمي متقدم. كما أن الكشف عن

وقت المقياس يتراوح ما بين (١٥-٢٠) دقيقة.

٦. عرضت الفقرات على بعض الأساتذة في قسمي علم النفس، وعلم الاجتماع بكلية الآداب وقسم الإرشاد والتوجيه في كلية التربية للتعرف على آرائهم بشأن صلاحية الفقرات لقياس المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية لدى الطلبة فاتفقت آراؤهم على سلامتها وصلاحيتها للقياس.

٧. طبق المقياس على (٢٥) امرأة من ربات البيوت تراوحت أعمارهن ما بين (٤٥-٥٠) عاماً و (٢٥) طالبة جامعية تراوحت أعمارهن ما بين (٢٠-٢٢) عاما لإيجاد صدق التكوين الفرضي (Concurrent Validity) (١٩٨٢، Anastasi) فوجد أن الفروق بين درجات المجموعتين كما في الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١) يبين متوسطي درجات مجموعتي

النساء ربات البيوت والطالبات على مقياس

المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية، ودرجة الاختبار التائي للفرق بين المتوسطين

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ربات البيوت	٢٥	١٢١,٧	١٠,١٩	١٠,٩٥	٤٨	٠,٠١
الطالبات	٢٥	٨٢,٥٩	١٤,٢٥			

إن هذه النتيجة أثبتت قدرة المقياس على الكشف عن المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية؛ إذ استطاع التمييز بين جيلين من النساء؛ إذ يعتقد الباحث أن النساء الأكبر عمراً تكون درجاتهن أعلى في المقياس، ذلك أن الدراسات قد أظهرت أن النساء أكثر من الذكور في مقاييس كهذه، كما أن المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية أكثر انتشاراً وأعلى درجات بين غير المتعلمين (Zarour, ١٩٧٢).

أداتا البحث:

أولاً: مقياس المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية.

١. اطلع الباحث على البحوث والدراسات حول المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية ومنها (جيمس فريزر، ١٩٧١) و(نجيب إسكندر ورشدي منصور، ١٩٦٢) و(Zarour, 1972) و(عبد الرحمن عيسوي، ١٩٨٤) للإفادة من الأسس النظرية التي استخدمت لمعالجة الموضوع وتحديد جوانبه.

٢. توزيع استبانة على مجموعة من الطلبة ضمت (٣٠) فرداً من كلا الجنسين لتحديد المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية التي يعتقدون بأنها تنتشر بين طلبة الجامعة والمجتمع الذي يعيشون فيه.

٣. مقابلة بعض الأساتذة المتخصصين بالدراسات الدينية والأنثروبولوجية.

٤. ثم أعد الباحث (٦٠) فقرة تضمنت جوانب مختلفة منها السحر، والحسد، والأرواح، والجان، والتعاويذ، وقراءة الحظ، وحرق البخور، والتعاويذ وحركات الجسد، مثل: تقديم القدم اليمين على الشمال، ورفيف العين، والعطاس وغيرها، وقد وضعت لكل فقرة ثلاثة بدائل هي (أعتقد بها تماما، غير متأكد، لا أعتقد بها قطعياً).

٥. طبق المقياس على مجموعة ضمت (١٨٠) فردٍ من كلا الجنسين؛ لتحديد القوة التمييزية للفقرات، وتحديد الوقت الذي تتطلبه الإجابة عليها، لقد وجد أنها تتطلب وقتاً يتراوح ما بين (٢٠-٢٥) دقيقة.

أما القوة التمييزية فقد استخرج الباحث قيمة الاختبار التائي لكل فقرة بين أعلى وأدنى (٢٧٪) من المجموعة وهم (٤٨) فرداً للدرجات الأعلى، ومثلهم للدرجات الأدنى، ولقد أظهرت النتيجة أن جميع الفقرات ذات قوة تمييزية جيدة باستثناء ست منها، فقرر الباحث حذفها، كما حذفت أربع فقرات أخرى لكي يبقى المقياس ذا خمسين فقرة تغطي المجالات التي سبق ذكرها في الفقرة (٤) أعلاه، وأصبح

(Character Test فوجد أن معامل الصدق التلازمي للمقياسين (٠,٧٦) وهو معامل جيد (Anastasi, ١٩٨٢) كما وجد أن جميع فقراته ذات قوة تمييزية جيدة من مقارنة إجابات الأفراد الذين طبق عليهم مع مقياس المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية (انظر الفقرة - ٥ - من أولاً).

بلغ المتوسط الفرضي لكل من المقياسين (١٠٠) درجة كما أن مدى درجات كل منها انحصرت ما بين (٥٠-١٥٠) درجة.

عينة البحث:

تم تطبيق المقياسين على عينة من طلبة كليتي الآداب والعلوم في جامعة صنعاء؛ إذ تم اختيار الأفراد عشوائيا. وزعت استمارات البحث على (٥٠٠) فرد من كلا الجنسين إلا أن الاستمارات الصالحة التي اعتمدت للبحث والتحليل كانت (٤١٢) استمارة؛ إذ قرر الباحث إلغاء (٨٨) استمارة بسبب تأخر إعادة (٢٣) استمارة وعدم دقة المعلومات في (٦٥) استمارة أخرى.ضمت العينة التي خضعت استمارات أفرادها للتحليل (٢٥٠) طالبة و (١٦٢) طالبٍ وكانت خصائص العينة كما يأتي:

١. العمر:

بلغ متوسط عمر أفرد العينة الكلية (٢٣,٥٢) عاماً بانحراف معياري قدره (٢,٢٩) وكان متوسط عمر الإناث (٢٢,٩١) عاما بانحراف معياري قدره (٢,١٦) وبلغ متوسط عمر الذكور (٢٤,٤٤)عاماً بانحراف معياري قدره (٢,١٥) وعند مقارنة متوسطي العمر وجد أن القيمة التائية المحسوبة (٧,٠١٨) وهي أكبر من القيمة الجدولية بدرجة حرية قدرها (٤١٠) وبمستوى دلالة (٠,٠١).

٨. أعيد تطبيق المقياس على المجموعتين من النساء بعد ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول لإيجاد الثبات بطريقة إعادة الاختبار (Test Retest) فوجد أن معامل الثبات هو(٠,٨٤) وبذلك أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق على عينة البحث الأساسية.

ثانياً: مقياس الصحة النفسية:

اعتمد الباحث في قياس الصحة النفسية على مقياس القلق الصريح (ManifestAnxiety Scale) الذي أعدته تايلر . (Tayler) يتألف المقياس من (٥٠) فقرة اشتقت من اختبار منيسوتا متعدد الأوجه (MMPI) وله ارتباطات عالية مع مقاييس أخرى تقيس القلق (Windle 1966) واستعمل في جمهورية مصر العربية بعد ترجمته إلى اللهجة الدارجة، واستخرج صدقه مع مقياس الصحة النفسية الذي أعده الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل وآخرون فوجد أنه (٠,٧٨) كما وجد أن صدقه باستعمال معادلة (كيودر – ريتشاردسون -٢١) قد بلغ (٠,٨٤) وذلك عند تطبيقه على عينة ضمت (١٠٠) فرد (أحمد غالي، ١٩٧١).

يجيب المفحوص على فقرات المقياس باختيار واحد من ثلاثة بدائل هي (تحدث لدي دائما، تحدث لدي أحيانا، لا تحدث لدي أبدا)، وتصحح الاستجابات باحتساب درجة واحدة للبديل الأول، ودرجتان للبديل الثاني، وثلاث درجات للبديل الثالث عندما تكون الفقرات إيجابية، وتعكس قيم البدائل عندما تكون الفقرات سلبية. وبذلك تدل الدرجة العالية على تمتع الفرد بمستوى عال من الصحة النفسية، أما الدرجة المنخفضة فهي تدل على اضطرابها.

استخرج الباحث ثبات المقياس بإعادة تطبيقه على عينة ضمت (٤٠) فرداً من الجنسين من طلبة كلية الآداب؛ إذ كانت المدة الفاصلة بين التطبيقين ثلاثة أسابيع، فوجد أن معامل ثباته (٠,٧٨) أما الصدق فقد استخرج من مقارنة الدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعة مع درجاتهم على مقياس الدورية الانفعالية General)

وبصورة عامة فإن هناك تبايناً واضحاً يمكن أن يلاحظ بين المستويات التحصيلية لآباء وأمهات أفراد العينة إلا أن الأمر المهم في هذا الجانب هو تقارب نسب الآباء والأمهات الأميين، أو الذين يقرأون ويكتبون فقط لأفراد العينة من الذكور والإناث؛ إذ يمكن أن يكون لذلك أهمية واضحة ودور كبير في التأثير على الأبناء، أو البنات في اكتساب المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية.

عرض النتائج

أولا: درجة وحجم انتشار المعتقدات والأفكار الخرافية ونسبها بين أفراد العينة:

أ: أظهرت النتائج أن متوسط درجات أفراد العينة في مقياس المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية هو (٨٤,٧١) درجة بانحراف معياري قدره (١٥,٩٨)، وبلغ متوسط درجات الذكور (٨٢،٨٢) درجة بانحراف معياري قدره (١٢,٢١) على حين بلغ متوسط درجات الإناث (٨٧,٠٣) درجة بانحراف معياري قدره (١٨,٠٩) وعند مقارنة هذه المتوسطات باستعمال الاختبار التائي وجد ما يأتي:

أ /١: إن قيمة الاختبار التائي بين المتوسط المحسوب للعينة والمتوسط الفرضي كانت (١٩,٥٥) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) بدرجة حرية (٤١١)؛ إذ يتضح انخفاض متوسط درجات المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية لدى أفراد العينة عما هو عليه الحال في المجتمع الأصلي الذي اشتقت منه العينة، ويبلغ الفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط المحسوب (١٥,٢٩) درجة، واعتمادا على هذه النتيجة يمكن القول بأن درجات طلبة الجامعة على هذا المقياس أقل من الدرجات الفرضية التي كان متوقعاً أن يحصلوا عليها، وهذا أمر يوضح تأثير الدراسة والتعليم في المعتقدات والأفكار بصورة عامة، وعلى الرغم من ذلك نجد أن هذه المعتقدات والأفكار تنتشر بينهم وتؤثر في

٢. التحصيل الدراسي للأبوين:

توزعت مستويات التحصيل الدراسي للأبوين على مراحل دراسية مختلفة، وكما يوضحها الجدول رقم (٢).

الجدول رقم (٢)

يبين توزيع آباء أفراد العينة تبعاً لمستويات تحصيلهم الدراسي:

الجنس / التحصيل الدراسي	إناث العينة		ذكور العينة		العينة الكلية	
	الآباء	الأمهات	الآباء	الأمهات	الآباء	الأمهات
الأمية	٤٧	١٤٦	٣٥	١٢٨	٨٢	٢٧٤
يقرأ ويكتب	٣٣	١٦	٤٩	٢٣	٨٢	٣٩
الابتدائية	٢٣	٢٨	١٥	٧	٣٨	٣٥
الإعدادية	١٧	٣٠	٩	–	٢٣	٣٠
الثانوية	٦٧	١٤	٣٣	٣	١٠٠	١٧
الجامعية	٦٣	١٦	٢٢	١	٨٥	١٧
دراسات عليا	–	–	٢	–	٢	–
المجموع	٢٥٠	٢٥٠	١٦٢	١٦٢	٤١٢	٤١٢

يتضح من الجدول رقم (٢) أن (٦٦,٥٪) من الأمهات أميات، وكان (٥٨,٤٪) من أمهات إناث العينة أميات يقابلهن (٧٩٪) من أمهات الذكور أميات أيضا، على حين بلغت نسبة الآباء من حملة الشهادة الجامعية الأولية (٢٠,٦٪) من العينة، وبلغت نسبة الآباء من حملة الشهادة الجامعية الأولية لمجموعة الإناث (٢٥,٢٪) تقابلها نسبة (١٣,٦٪) من آباء الذكور من حملة الشهادة الجامعية الأولية،

ب/٢: الفقرة رقم (٣٧): (الحديث عن الأرواح خرافة لا وجود لها في الواقع) (الفقرة سلبية حيث كانت الإجابات برفضها تحصل على الدرجة العليا للبديل): تشاركت هذه الفقرة مع الفقرة رقم (٣٠) لتحصلا على الترتيب العاشر والنصف؛ إذ بلغت نسبتها المئوية (٤٠,٨٪) من إناث العينة كما وقعت في الترتيب العاشر في العينة الكلية؛ إذ بلغت نسبتها المئوية (٤٣,٦٪) من العينة، على حين لم تصل إلى هذا الترتيب بين الذكور؛ إذ بلغت نسبتها المئوية (٤٨٪) من الذكور فهي تقع في الترتيب الحادي عشر والنصف وتتشارك مع الفقرة التاسعة والثلاثين التي حصلت على نسبة (٤٨ ٪) من الذكور أيضاً.

ب/٣. أما الفقرة (٤٠): (التمائم والأدعية تخلص الشخص من الحسد): فهي قد وردت في الترتيب العاشر بين الذكور لحصولها على نسبة (٥١,٨ ٪) منهم على حين لم تصل إلى هذا الترتيب بين الإناث أو العينة الكلية؛ إذ بلغت النسبة المئوية لقبولها (٣٩,٨ ٪) من العينة الكلية و (٣٢ ٪)من الإناث.

سلوكهم بدرجات ومستويات أقل مما هو عليه الحال في المجتمع الأصلي؛ إذ يمكن تفسير ذلك نتيجة لتأثير مواصلة الدراسة الجامعية التي تساهم في بناء شخصية الشباب وتعديل أو تغيير أرائهم ومعتقداتهم.

أ/٢: إن قيمة الاختبار التائي للفرق بين متوسطي الذكور والإناث كانت (٢٠) وهي أكبر من القيمة الجدولية بدرجة حرية (٤١٠) مما يدل على ازدياد درجات الإناث على درجات الذكور في المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية، وقد كانت الإناث أكثر في درجة متوسطهن بمقدار (٤,٢١) درجة على متوسط درجات الذكور، ويمكن تفسير ذلك بأن البنات أكثر لجوءاً واستخداما للأفكار الغيبية والمعتقدات الخرافية نتيجة لما تتعرض له المرأة من ضغوط وصعوبات في حياتها؛ إذ تلجأ إلى هذه الأفكار والمعتقدات لكي تحتمي بها من الإنهيار؛ إذ تساهم في تكييفها وتقبلها لأوضاعها وظروفها؛ إذ تلقي تبعات ما تواجه على قوى أخرى خارجية.

ب. تباينت النسب المئوية للموافقة على الفقرات التي تضمنها مقياس المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية؛ إذ كانت عشر فقرات فقط قد نالت أعلى النسب المئوية لحصولها على أعلى التكرارات وهي كما في الجدول رقم (٣).

إن ملاحظة الجدول رقم (٣) تبين أن أفراد العينة قد اتفقوا على اختيار أو تحديد تسع فقرات من بين الفقرات العشر الأعلى نسباً التي اختارها الأفراد تبعاً لجنسهم، والفقرات التي اختلف الذكور والإناث والعينة الكلية في اختيارها هي:

ب/١: الفقرة رقم (٢٠): (أتشاءم كثيراً من عواء الكلاب): فقد حصلت على نسبة (٤٣٪) من إناث العينة، وكان ترتيبها التاسع على حين لم تحقق لها نسبتها المئوية عند الذكور الوصول إلى المراتب العشر العليا، وكذلك الأمر في ترتيبها ضمن العينة الكلية على الرغم من أن نسبتها المئوية كانت (٤٠,٧٪) من الذكور و (٤٢,٢٪) من العينة الكلية.

ثانيا: مستويات الصحة النفسية:

أ/ أظهرت النتائج أن متوسط الصحة النفسية لأفراد العينة بلغ (١١٢,٣٣) درجة بانحراف معياري قدره (١٨,٤٧)، وبلغ متوسط الصحة النفسية للذكور من الطلبة (١١٧,٨) بانحراف معياري قدره (١٨,٥٩) (تدل الدرجة العالية على مقياس الصحة النفسية أن الفرد يتمتع بمستوى عالٍ من الصحة النفسية، أما الدرجة المنخفضة تعني اضطراب الصحة النفسية للفرد). على حين بلغ متوسطها للإناث (١٠٧,٤٤) بانحراف معياري قدره (١٨,١٩) وعند مقارنة هذه المتوسطات باستعمال الاختبار التائي ظهرت النتائج الآتية:

أ / ١ - وجد أن الاختبار التائي للفرق بين متوسط الصحة النفسية المحسوب والمتوسط الفرضي
(١٤,٣٣) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦٠) بدرجة حرية (٤١١) ومستوى دلالة (٠,٠١) مما يدل على أن الصحة النفسية لأفراد العينة الكلية أفضل من المستوى الفرضي لأفراد مجتمع العينة.

أ /٢- بلغت قيمة الاختبار التائي للفرق بين متوسطي الصحة النفسية لكل من الذكور والإناث (٢,١٩٩) وهي أكبر من القيمة الجدولية بدرجة حرية (٤١٠) ومستوى دلالة (٠,٠٥) مما يدل على وجود فرق ذى دلالة معنوية بين الجنسين، وهذه النتيجة تنسجم مع نتائج دراسات عديدة (زيد جايد، ١٩٩٩ م)، (سعد جلال، ١٩٨٦) و(Horner, ١٩٧٢) فالمرأة في المجتمع اليمني بصورة خاصة والمجتمع العربي بصورة عامة تعاني من أزمات نفسية تظهر فيها بعض الاضطرابات النفسية التي تجعل صحتها النفسية أقل مما يتمتع به الرجل؛ إذ تقوم التنشئة الاجتماعية، وأساليب التنميط الجنسي بدورٍ كبيرٍ في اكتساب الفرد لخصائصه النفسية والجنسية وفقاً للأنماط الحضارية السائدة في مجتمعه. وقد أشارت باومرند (Baumrind, ١٩٧١) إلى أن هناك اعتقاداً مؤداه أن الوجود الأنثوي شيء غير ذي قيمة في المجتمع، وأن كلاً من الرجال والنساء معاً يعتبرون أن الرجل أجدر بالاهتمام الذي يوليه إليه الآخرون لتنمية قدراته

الجدول رقم (٣) يبين الفقرات التي حصلت على أعلى تكرارات في مقياس المعتقدات والأفكار الخرافية للعينة الكلية والذكور والإناث كل على انفراد

رقم الفقرة	الفقرات / العينة	العينة الكلية			الذكور			الإناث		
		الترتيب	التكرار	%	الترتيب	التكرار	%	الترتيب	التكرار	%
١	يؤثر الحسد في الناس في زمننا الحاضر.	١	٣٣٨	٨٢	١	١٤٤	٨٨	١	١٩٤	٧٧,٦
٣٦	السحر موجود في الماضي فقط.	٢	٣٠٠	٧٢,٨	٣	١٢٤	٧٦,٥	٢	١٧٦	٧٠,٤
٣١	يؤمن الناس بوجود السحر وتأثيره فيهم.	٣	٢٦٨	٦٩,٤	٢	١٢٨	٧٩	٤	١٥٨	٦٣,٢
٤٤	توجد أماكن تسكنها الشياطين والجان في بعض الدور.	٤	٢٦٨	٦٥,١	٤	١٠٨	٦٦,٧	٣	١٦٠	٦٤
١٠	يسبب السحر الكراهية والطلاق بين الزوجين.	٥,٥	٢٤٤	٥٩,٢	٦	١٠٠	٦٢	٥	١٤٤	٥٧,٦
٣٨	للأرواح تأثير على الناس في الماضي.	٥,٥	٢٤٤	٥٩,٢	٥	١٠٢	٦٣	٦	١٤٢	٥٦,٨
٢٥	قراءة التعاويذ تحقق النجاح الأكيد في العمل والدراسة.	٧	٢٣٠	٨٨,٨	٨	٩٠	٥٥,٥	٧	١٤٠	٥٦
٩	يؤثر الحسد كثيراً في أمور الحب والزواج.	٨	٢٢٨	٥٥,٣	٩	٨٦	٥٣	٨	١٣٢	٥٢,٨
٣٠	تتم معالجة الأمراض المستعصية بمجالس الذكر بكفاءة.	٩	٢٠٠	٤٨,٥	٧	٩٨	٦٠,٤	١٠,٥	١٠٢	٤٠,٨
٣٧	الحديث عن الأرواح خرافة لا وجود لها في الواقع.	١٠	١٨٠	٤٣,٦	*١١,٥	٧٨	٤٨	١٠,٥	١٠٢	٤٠,٨
٤٠	التمائم والأدعية تخلص الشخص من الحسد.	١٣	١٦٤	٣٩,٨	١٠	٨٤	٥١,٨	١٤,٥	٨٠	٣٢
٢٠	أتشاءم كثيرا من عواء الكلاب.	١٢	١٧٤	٤٢,٤	١٤	٦٦	٤٠,٧	٩	١٠٨	٤٣

* الفقرة سلبية حيث كانت الإجابات برفضها هي التي تحصل على درجة البديل العليا (٣).

* لم يدخل الباحث في المقارنة الفئة العمرية (٢٠ عاماً) لعدم وجود ذكور في هذا العمر، كما أن الفئة (٢٦ عاماً) والأكثر منها استبعدتا لعدم وجود إناث فيها.

من ملاحظة الجدول رقم (٤) نجد أن الإناث يتفوقن على الذكور في متوسطات درجاتهن على مقياس المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية في الأعمار (٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤) إذ وجدت دلالات إحصائية أما الفئة العمرية (٢٥ عاماً) فعلى الرغم من وجود فرق بيّن الجنسين في متوسطيهما في المقياس نجد أنه لم يكن ذا دلالة إحصائية.

أما في الصحة النفسية فقد أظهرت النتائج تفوق الذكور على الإناث في متوسطات صحتهم النفسية إلا أن الفروق لم تكن ذات دلالة إحصائية إلا في الفئتين العمريتين (٢١عاماً) و(٢٥ عاما). وقد سبق أن بيّنا تفوق الذكور على الإناث في درجات صحتهم النفسية على حين تفوقت الإناث على الذكور في درجاتهن على مقياس المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية.

جـ/ وزع الباحث أفراد العينة تبعاً لدرجاتهم في المقياسين على خمس فئات طول كل منها (١٧) درجة، ثم قارن بين عدد الأفراد في كل فئة باستعمال مربع كاي(X^2) في كل من المقياسين فأظهرت النتائج أن قيمة مربع كاي المحسوبة في مقياس المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية (٣١,٠١). وعند مقارنتها مع القيمة الجدولية بدرجة حرية (٣) وجد أنها أكبر من القيمة الجدولية مما يدل على وجود فرق معنوي بين الجنسين في توزيعهم حسب فئات درجاتهم في المقياس المذكور.

كما قارن بين الجنسين في درجاتهم بالصحة النفسية باستخدام مربع كاي فوجد أن قيمته المحسوبة (٣,٢٣) وعند مقارنتها مع القيمة الجدولية بدرجة حرية (٤) وجد أنها أكبر من القيمة الجدولية مما يدل على وجود فرق ذى دلالة إحصائية بين الجنسين في توزيعهم تبعاً لدرجاتهم في مقياس الصحة النفسية.

إن هاتين النتيجتين تظهران أيضاً أن تفوق الإناث في درجاتهن على مقياس المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية على حين تفوق الذكور في درجاتهم على مقياس الصحة النفسية.

وإمكاناته من المرأة، كما ذكرت باومرند أن آمال الأباء والأمهات وتطلعاتهم تدور حول أبنائهم الذكور أكثر مما تدور حول بناتهم. وهذا ما تنعكس آثاره على شخصية الفتاة ونفسيتها بحيث يجعلها أكثر تعرضاً للاضطراب؛ إذ تجد نفسها في وسط يتعامل معها بالدونية قياساً بالذكر، وتجد نفسها أيضاً مضطرة إلى تبني هذه النظرة - تغلب الرجل عليها - (زيدجايد، ١٩٩٩).

ب / بسبب دلالة الفرق بين الجنسين في متوسطي العمر (انظر الفقرة -١ - من عينة البحث) فقد وزع الباحث أفراد العينة لكل من الجنسين في فئات عمرية (سنة واحدة لكل فئة) ثم استخرج متوسط درجات كل جنس لكل سنة عمرية، وأجرى مقارنة بين تلك المتوسطات في درجات الصحة النفسية، ودرجات المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية، وكما يظهرها الجدول رقم (٤).

الجدول رقم (٤) يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية ودرجات الاختبار التائي لأفراد العينة في المقياسين تبعاً للعمر* والجنس.

العمر	الجنس	درجات الحرية	المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية				الصحة النفسية			
			المتوسط	الإنحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة	المتوسط	الإنحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
٢١	ذ	٥٦	٧٧,٢٨	١٠,٥١	٢,٤٣٦	٠,٠١	١٢٢,١٤	١٥,٨٢	٢,٧٦	٠,٠١
	أ		٨٧,٠٩	١٣,٦			١٠٦,٧٧	١٨,٤٥		
٢٢	ذ	٥٠	٨٠,٠٦	١٧,٤٦	١,٩٨	٠,٠١	١٠٨,٨٥	١٥,٠٢	٠,٣٣	غير دالة
	أ		٩٠,٤	٩,٦٤			١٠٨,٨٢	٨,٤٢		
٢٣	ذ	٩٨	٨١,٥٤	١٢,٩٨	٢,٧٤	٠,٠١	١٠٨,٨٥	٢٣,٢	٠,٤٤	غير دالة
	أ		٩١,٥٣	٢٢,٣١			١٠٦,٣٣	١٩,٧٣		
٢٤	ذ	٧٦	٨١,٤٢	٩,٩٠	٤,٠١	٠,٠١	١٠٩,٢٧	٢٠,٥١	٠,١٠٦	غير دالة
	أ		٩٠,٨٥	١٧,٩١			١٠٨,٧٥	٢٢,١٤		
٢٥	ذ	٦٢	٨٣,٥٨	١١,٦٦	٠,٤	غير دالة	١١٥,٥٢	١٤	١,٩٣٨	٠,٠١
	أ		٨٥,٠٠	١٧,٠٠			١٠٨,٥٢	١٩,٠٤		

القيمة الجدولية بدرجة حرية (١٦١) مما يدل على وجود دلالة إحصائية لمعامل الارتباط.

٣. بلغت العلاقة بين المقياسين لدى مجموعة الإناث (- ٠,٦٧) وهي سالبة ومرتفعة عند مقارنتها مع معاملي الارتباط السابقين وهي تشير إلى علاقة سالبة أكبر فكلما ارتفعت درجات الصحة النفسية للإناث كلما انخفضت درجاتهن في مقياس المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية، وبلغت القيمة التائية لمعامل الارتباط (١٤,٢٧) وهي أكبر من القيمة الجدولية بدرجة حرية (٢٤٩).

واعتماداً على هذه العلاقة يمكن القول بأن تمتع الفرد بمستوى جيد من الصحة النفسية يجعله قادراً على مواجهة مشكلاته وصعوبات الحياة التي تواجهه بكفاءة عالية ويستطيع التوافق مع متطلبات حياته اليومية وظروفها المختلفة، على حين يعجز الفرد الذي ينخفض مستوى صحته النفسية فيلجأ إلى وسائل أخرى هروبية يبرر بها الأحداث والصعوبات التي تواجهه، ويتبنى أفكاراً غير واقعية أو غير منطقية يحاول بواسطتها التكيف مع الحياة إلا أن هذا التكيف لا يبدو سليماً؛ إذ تكون أفكاره خرافية أو يلجأ لمعتقدات غيبية فيتمسك بها ويتبناها حيث تصبح وسيلة لاعادة توازنه المفقود بمحاولات لتوازن وتكيف غير سليمين.

رابعاً: العلاقة بين العمر وكل من

الصحة النفسية والمعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية:

وجد أن العلاقة بين عمر أفراد العينة والمعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية (- ٠,١٧٣) وهي سالبة و ضعيفة، أما العلاقة بين العمر والصحة النفسية لأفراد العينة فقد كانت (٠,٣١٤) وهي موجبة إذ تشير إلى أن مستوى الصحة النفسية يزداد بين الأفراد كلما ازدادت سنوات أعمارهم على حين تنخفض درجاتهم في مقياس المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية كلما ازدادت سنوات أعمارهم، ولكن بدرجات قليلة كما يبدو ذلك من معامل الارتباط الذي أُشير إليه.

وتأتي هاتان النتيجتان منسجمتان مع ما جاءت به بحوث أخرى سبق أن أشير إليها حيث تستعين المرأة أو تلجأ إلى التمسك ببعض المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية بغية تحقيق بعض التوازن الذي تستعين به لمواجهة الضغوط والصراعات التي تواجهها في مجتمع يسود فيه الطابع الذكرى، وتسخر فيه النساء لطاعة الرجل وخدمته وتنفيذ أوامره من أجل استمرار رضاه وقبوله لها زوجة وأماً لأبنائه. كما أنها قد تستعين ببعض الأساليب النابعة من المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية كوسائل للسيطرة على الرجل وإخضاعه لإرادتها أو على الأقل لابقائه لها دون الزواج بأخرى، أو الإساءة إليها؛ إذ تلجأ إلى الاستعانة بالسحر والتعاويذ والأدعية مثلاً لتحقيق هذا الغرض.

أما الرجل فهو السيد والآمر الذي تسخر الإناث في المنزل لخدمته ورعايته سواء كان أباً أو زوجاً أو ابناً وهذا ما يزيد ثقته واعتزازه بنفسه مما ينعكس بصورة مباشرة على أوضاعه النفسية فترتفع مستويات صحته النفسية مقابل انخفاضها لدى الإناث اللواتي يشعرن بالغبن وتدني المكانة أحيانا.

ثالثاً: العلاقة بين المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية، والصحة النفسية:

١. وجد أن معامل الارتباط بين المقياسين (- ٠,٣٩) وهو ارتباط سالب يدل على أن الصحة النفسية تزداد عند انخفاض درجات المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية. وعند استعمال الاختبار التائي لمعامل الارتباط وجد أن قيمته التائية (٨,٥٧) وهي أكبر من القيمة الجدولية بمستوى (٠,٠١) لدرجة حرية (٤١١) مما يدل على وجود دلالة إحصائية لمعامل الارتباط.

٢. بلغت العلاقة بين المقياسين لمجموعة الذكور (- ٠,١٩) وهي سالبة وضعيفة، وتشير إلى أن الصحة النفسية تزداد عند انخفاض درجات المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية وبلغت القيمة التائية لمعامل الارتباط (٢,٤٦) وهي أكبر من

التوصيات

١. الاهتمام بنشر الوعي العلمي وتنمية أسلوب التفكير العلمي بين الأفراد لتمكينهم من النظر والتعامل بموضوعية مع المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية التي يكتسبونها من ذويهم أو الآخرين الذين يتعاملون معهم.

٢. الاهتمام بطرائق التدريس والتوجه المباشر نحو تحليل و دراسة المعتقدات غير العلمية، وبخاصة في المرحلة الثانوية، وقد أشار كثير من الباحثين إلى أن تأثير التعليم يصبح كبيراً إذا ما تم توجيهه نحو تلك المعتقدات (عبد الرحمن عيسوي، ١٩٨٤).

٣. دراسة وتقييم الكتب التي يتداولها الشباب في المكتبات للتحقق من موضوعيتها ودقتها في نقل أو تحليل الأخبار والأحداث المتعلقة بالتراث الديني والأدبي للتوجيه بشأنها والحد من انتشارها وتداولها عند ثبوت تعارضها مع الحقائق الدينية والعلمية.

٤. إنشاء مراكز لرعاية الصحة النفسية بين المراهقين والشباب والارتقاء بمستويات التوجيه والإرشاد النفسي في المدرسة والجامعة.

لقد كانت القيمة التائية للارتباط بين العمر والصحة النفسية (٦,٧٥) وهي أكبر من القيمة الجدولية بدرجة حرية (٤١١) عند مستوى دلالة (٠,٠١) كما أن القيمة التائية للارتباط بين العمر والمعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية (٣,٥٧) وهي أكبر من القيمة الجدولية أيضاً لدرجة حرية (٤١١) وبمستوى دلالة (٠,٠١) وكلاهما ذواتا دلالة إحصائية. فالفرد كلما تقدم عمره كلما ازدادت خبراته وأصبح قادراً على استخدام المعطيات العلمية والإدراك والفهم العقلاني للظروف التي يواجهها؛ إذ يكون أقرب للواقعية في فهم مشكلاته وضبط سلوكه وانفعالاته؛ لذلك يقلل التقدم في العمر نسبياً من اللجوء والاستعانة بالمعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية في حياته. لكن الأمر مع الصحة النفسية يبدو مغايرا لذلك فازدياد العمر عند الفرد واتساع نطاق خبراته وتجربته الحياتيه يجعله أكثر إنسجاماً وتوافقاً مع معطيات حياته مما يجعله أكثر تمتعاً بالصحة النفسية، وأكثر قبولاً وتكيفاً لما يحيط به ويواجهه من ضغوط أو أزمات.

مما تقدم يستنتج ما يأتي:

١. تفوق الذكور بدرجات صحتهم النفسية على الإناث، وتفوق الإناث بدرجاتهن في مقياس المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية.
٢. يتشابه الذكور و الإناث في اختيار وتحديد الفقرات العشر الأكثر أهمية في مقياس المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية.
٣. تزداد درجات الأفراد في مقياس المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية عند انخفاض درجاتهم في الصحة النفسية.
٤. العلاقة بين الصحة النفسية والعمر موجبة مقدارها (٠,٣١٤) على حين العلاقة بين العمر والمعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية سالبة ومقدارها (- ٠,١٧٣). إذ تزداد الصحة النفسية بتقدم العمر وتقل درجة المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية عند ازدياد العمر.

- Anastasi, A. (1982) **Psychological Testing**. New York: McMillan.

- Baumrind, D. (1971) Current patterns of parental authority, **Developmental Psychology**. Vol. (4) No. (1) part (2) PP. (1-10) .

- Hill , M. (1968) **Magic and Superstitions**. London: Hamlyn Publishing.

- Horner, M. (1972) The motive to avoid success and changing aspiration of college women. **Reading in Psychology of Women**. New York: Berdwick.

- Jahoda, G. (1970) Supernatural beliefs and changing cognitive structures. among Ghanian University Students. Journal of **Cross Cultural Psychology** No. (2) PP. 115- 130 .

- Schultz, D. (1981) **History of Modern Psychology** New York: Academic Press

- Zarour, G.I. (1972) Superstitions among various groups of Lebanese Arab Students, in **Cross Cultural Psychology**. Vol. 3. No. 3 . PP.237-259.

- Windle, C. (1966) Anxiety and Behaviour. London: Academic Press.

المصادر

- إبراهيم بدران وسلوى الخماس: **دراسات في العقلية العربية الخرافة.** بيروت: دار الحقيقية (١٩٧٤).
- اريك فروم: **الهرب من الحرية.** بيروت: دار الآداب (١٩٦٥) ترجمة جورج طرابيشي
- الحارث عبد الحميد: تأثير حرق الحرمل في الدماغ.**مجلة البحوث النفسية.**
- بغداد: مركز البحوث النفسية (١٩٩٤).
- جيمس فريزر: **الغصن الذهبي.** القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. (١٩٧١) ترجمة د. أحمد أبو زيد.
- زيد عبد الكريم جايد: **قياس بعض الاضطرابات النفسية بين المراهقين.** القاهرة: الأمانة العامة لمجلس وزراء العمل العرب (١٩٩٩).
- سعد جلال: **في الصحة العقلية.** القاهرة: دار الفكر العربي (١٩٨٦).
- شيلتز، د: **نظريات الشخصية.** بغداد: دار الكتب (١٩٨٣) ترجمة حمد دلي الكربولي.
- عبد الرحمن عيسوي: **سيكلولوجية الخرافة والتفكير العلمي.** بيروت: دار النهضة العربية (١٩٨٤).
- فيصل محمد خير الزراد: **الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السلوكية.** بيروت: دار القلم (١٩٨٤).
- محمد أحمد غالي: **اضطرابات البعد الانفعالي لعمال النقل العام.** القاهرة: مطبعة الحلبوني (١٩٧١).
- منير حسين فوزي: **العلوم السلوكية في الطب.** القاهرة: مكتبة النهضة المصرية (١٩٨٢).
- ناهدة عبد الكريم حافظ، زيد عبد الكريم جايد: **الخدمة الاجتماعية الطبية.** بغداد:دار الكتب (١٩٩٠).
- نجيب إسكندر، ورشدي فام منصور: **التفكير الخرافي.** بحث تجريبي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. (١٩٦٢).
- هول، ك، وج. لندزي: **نظريات الشخصية.** القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. ترجمعة: فرج، فرج أحمد داخرون.

م	الفقرات	إنـــاث		ذكـــور		العينة الكلية	
		العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
٢٤	أتشاءم عندما أتخطى الباب بقدمي اليسرى.	١٠	٤	٨	١١,١	٢٨	٦,٨
٢٥	قراءة التعاويذ تحقق لي النجاح الأكيد في العمل أو الدراسة.	١٤٠	٥٦	٩٠	٥٥,٥	٢٣٠	٥٥,٨
٢٦	يصاب العبقري بأمراض عقلية يندر شفاؤها.	٩٦	٣٨,٤	٥٠	٣٠,٨	١٤٦	٣٥,٤
٢٧	لكل فرد في الحياة رفيق من الجان.	٧٠	٢٨	٧٤	٤٥,٦	١٤٤	٣٤,٩
٢٨	حمل الحجاب يساعد على تحقيق رغبات الفرد.	١٠	٤	٢٠	١٢,٣	٣٠	٧,٣
٢٩	يسبب الجان أمراضاً مختلفة للناس.	٧٦	٣٠,٤	٦٤	٣٩,٥	١٤٠	٣٣,٩
٣٠	تتم معالجة الأمراض المستعصية بمجالس الذكر بكفاءة.	١٠٢	٤٠,٨	٩٨	٦٠,٤	٢٠٠	٤٨,٥
٣١	يؤمن الناس بوجود السحر وتأثيره فيهم.	١٥٨	٦٣,٢	١٢٨	٧٩	٢٨٦	٦٩,٤
٣٢	يتم اكتشاف المسروقات بتحضير الأرواح.	٣٦	١٤,٤	٤٢	٢٥,٩	٧٨	١٨,٩
٣٣	عقم النساء تتم معالجته بالسحر.	٤	١٠٦	٨	٤,٩	١٢	٢,٩
٣٤	إذا حلت الأرواح في الشخص يستطيع معرفة الغيب.	٦	٢,٤	٤	٢,٥	١٠	٢,٤
٣٥	توجد أرواح طيبة أو شريرة حولنا لا نراها.	٩٢	٣٦,٨	٨٦	٥,٣	١٧٨	٤,٣
٣٦	السحر موجود في الماضي فقط*.	١٧٦	٧٠,٤	١٢٤	٧٦,٥	٣٠٠	٧٢,٨
٣٧	الحديث عن الأرواح خرافة لا وجود لها في الواقع*.	١٠٢	٤٠,٨	٧٨	٤٨	١٨٠	٤٣,٦
٣٨	للأرواح تأثير على الناس في الماضي فقط*.	١٤٢	٥٦,٨	١٠٢	٦٣	٢٤٤	٥٩,٢
٣٩	الحظ والصدفة تحقق النجاح أكثر من الاجتهاد.	٤٤	١٧,٦	٧٨	٤٨	١٢٢	٢٩,٦
٤٠	التمائم والأدعية تخلص الشخص من الحسد.	٨٠	٣٢	٨٤	٥١,٨	١٦٤	٣٩,٨
٤١	يسخر البعض الأرواح لتحقيق منافع خاصة.	٦٠	٢٤	٤٦	٢٨,٤	١٠٦	٢٥,٧
٤٢	يعالج العقم باستعمال السحر والتعاويذ.	٠	–	٨	٤,٩	٨	١,٩
٤٣	دخول رجل حليق على المرأة بعد ولادتها يجعلها عقيمة.	٢	٠,٨	١٦	٩,٨	١٨	٤,٤
٤٤	توجد أماكن تسكنها الشياطين والجان في بعض الدور.	١٦٠	٦٤	١٠٨	٦٦,٧	٢٦٨	٦٥,١
٤٥	هناك وقت يجلب النحس في بعض أيام الأسبوع.	٣٠	١٢	١٦	٩,٨	٤٦	١١,٢
٤٦	الضحك الكثير يسبب الحزن لصاحبه.	٤٦	١٨,٤	٤٢	٢٥,٩	٨٨	٢١,٣
٤٧	دخول التواليت المظلم يسبب التلبس بالجن.	٢٦	١٠,٤	٣٦	٢٢,٢	٦٢	١٥,١
٤٨	يتم طرد الشرور بوضع حذاء قديم عند الباب.	٦	٢,٤	٢٢	١٣,٦	٢٨	٦,٧
٤٩	أتوقع الفشل إذا عطس شخص وأنا أصرح بما أنوي القيام به.	٠	–	١٠	٦,٢	١٠	٢,٤
٥٠	رفيف جفن العين ينبئ بحادثة سيئة.	٤٤	١٧,٦	٤٢	٢٥,٩	٨٦	٢٠,٨

* الفقرة سلبية تحصل على أعلى درجة للبديل عند الإجابة عليها بالنفي.

الملحق

فقرات مقياس المعتقدات الغيبية والأفكار الخرافية وتكراراتها ونسبها المئوية تبعاً للجنس والعينة الكلية

م	الفقرات	إناث		ذكور		العينة الكلية	
		العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
١	يؤثر الحسد في الناس في زمننا الحاضر.	١٩٤	٧٧,٦	١٤٤	٨٨	٣٣٨	٨٢
٢	للفأل تأثير كبير في الناس.	٦٠	٢٤	٥٨	٣٦,٢	١١٨	٢٨,٦
٣	أصدق بقراءة الأبراج وأؤمن بها.	١٦	٦	١٤	٨,٦	٣٠	٧,٣
٤	قراءة الكف تنبئ حقاً بالمستقبل.	١٤	٥,٦	١٢	٧,٥	٢٦	٦,٣
٥	قراءة الفنجان تكشف عن مستقبل الفرد.	١٠	٤	١٠	٦,٢	٢٠	٤,٨
٦	حمل الحجاب أو استعماله يحمي من الأذى.	٥٢	٢٠,٨	٥٨	٣٥,٨	١١٠	٢٦,٧
٧	حرق البخور يجلب الحظ الحسن للفرد.	٨	٣	١٤	٨,٦	٢٢	٥,٣
٨	فتاح الفأل يستطيع التنبؤ بمستقبل الفرد.	١٤	٥,٦	٨	٤,٩	٢٢	٥,٣
٩	يؤثر السحر في أمور الحب والزواج.	١٣٢	٥٢,٨	٨٦	٥٣	٢٢٨	٥٥,٣
١٠	يسبب السحر الكراهية والطلاق.	١٤٤	٥٧,٦	١٠٠	٦٢	٢٤٤	٥٩,٢
١١	بعض الأمراض الخطيرة تعالج بالسحر.	١٠	٤	٢٠	١٢,٣	٣٠	٧,٣
١٢	يعالج المريض عقلياً بواسطة السحر.	٤	١,٦	١٨	١١,١	٢٢	٥,٣
١٣	يعالج السحر المشكلات النفسية.	١٤	٥,٦	٢٦	١٦	٤٠	٩,٧
١٤	الأمراض المزمنة يتم علاجها بالسحر.	٤	١,٦	١٦	٩,٨	٢٠	٤,٨
١٥	كل ما يتنبأ به العراف يحدث في المستقبل.	٢٢	٨,٦	١٤	٨,٦	٣٦	٨,٧
١٦	بعض الأرقام أتشاءم منها وأخافها.	٣٠	١٢	٣٠	١٨,٥	٦٠	١٤,٥
١٧	هناك أرقام أتفاءل بها كثيراً.	٥٤	٢١,٦	٣٦	٢٢,٢	٩٠	٢١,٨
١٨	كل ما يروى عن الأرواح أصدقه وأعتقد به.	٨٠	٣٢	٥٤	٣٣,٣	١٣٤	٣٢,٥
١٩	إن تحضير الأرواح حقيقة أصدق بها.	٤٢	١٦,٨	٣٤	٢١	٧٦	١٨,٤
٢٠	عواء الكلب أتشاءم منه كثيراً.	١٠٨	٤٣	٦٦	٤٠,٧	١٧٤	٤٢,٢
٢١	نعيق الغراب ينبئ بحادث سيئ.	٤٨	١٩	٥٠	٣٠,٨	٩٨	٣٢,٨
٢٢	الشخص الطويل أهبل والقصير ماكر.	١٨	٧	٢٠	١٢,٣	٣٨	٩,٢
٢٣	يستطيع الساحر أن يجعل الجو ممطراً.	٦	٢,٤	٨	٤,٩	١٤	٣,٤